

النقد التاريخي عند المؤرخ ابن كثير من خلال كتابه البداية والنهاية



الأستاذ: حديد مختار
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

- الملخص: اهتم المسلمون اهتماما كبيرا بالكتابة التاريخية، فمنهم من سلك سبيل التاريخ الحولي العام، ومنهم من أرخ لدولة واحدة، ومنهم من أرخ لطبقات أعلام المذاهب والعلوم، واهتم آخرون بالتراجم العامة والسير، وبهذا تجمع عندنا كم هائل من المادة التاريخية. وقد حرص بعض المؤرخين المتأخرين على نقد الأخبار وتمحيصها، ومنهم الحافظ ابن كثير الدمشقي الشافعي مصنف كتاب "البداية و النهاية".

وتعددت مظاهر نقده للأخبار التاريخية، فنجد نقد المتن حيث رد المصنف كثيرا من الأخبار والروايات لتعارضها مع القرآن الكريم والحديث والعقل السليم. كما نجد نقد الإسناد إذ بين المصنف ضعف كثير من الرواة وأنه لا يمكن الاستدلال بروايتهم. وكان لهذا النقد قيمة علمية عالية خاصة في الجانب الذي يوضح آثار الحياة المذهبية على الكتابة التاريخية. واهتمام ابن كثير بالنقد لم يفض به إلى التحامل على المصنفين، بل حرص على الإنصاف، فنجدته في مواضع كثيرة ينكر صحة الخبر ثم يورد له احتمال صحة في حال معينة، ويلمس الدارس للكتاب تضلع المصنف في نقد الأخبار وتمحيصها.

Résumé : Les musulmans ont donné beaucoup d'importance à l'écriture de l'Histoire ce qui exigé beaucoup de méthodes pour la décrire. Il y a ceux qui opté pour la méthode annuelle (elhawliette), d'autres ont écrits l'Histoire des chefs de doctrines et des sciences. Il y a même ceux qui s'intéressait à une seule ville ou une seule personnalité célèbre. Pour cela les sources Historiques se multiplient dans plusieurs sujets. Les Historiens récents se ressource des plus anciens, pour cela les derniers Historiens s'intéressaient à la critique Historique tout en gardant l'équité. Parmi eux, on cite Ibn Kathir le damacien mort en 774 hégire. Ibn kathir avait plusieurs méthodes de critiques concernant les informations dans son oeuvre « el bidaya wa nihaya ». De là, il a refusé quelques textes à cause de sa contradiction avec le saint Coran et le Hadith et même la raison et la logique. Ibn kathir se demandait pour quoi les Historiens du domaine islamique n'ont pas rejeté ces textes. On trouve encore la critique de « l'isnad » ou la référence, Ibn kathir a rejeté beaucoup de Rouwwat (qui transmit le

hadith) , par manque de fiabilité de ceux qui le transmette à cause de l'influence de la science par la société ou les doctrines. En effet, ceci se reflétait négativement sur l'écriture et surtout par la propagation de l'utilisation des informations personnelles pendant le deuxième siècle hégire.

D'après notre consultation de plusieurs méthodes de critiques, on déduit que Ibn kathir se classe parmi les grands Historiens musulmans, il est plus juste et le plus objectif.

التي يعيش في ظلّها، لكنّ طبيعة ذلك للتأثر ومداه يتباين من علم إلى آخر، وسنبرز فيما يلي السمات العامة لعصر ابن كثير.

أ- الأوضاع العامة لعصره:

عاش ابن كثير خلال عصر دولة المماليك، وهؤلاء هم خليط من عدّة شعوب وأغلبهم أتراك، استكثر السلطان نجم الدين أيوب ابن الكلل¹ من استقدامهم ثمّ شيد قلعة في جزيرة الروضة الواقعة في نهر النيل في القاهرة وأنزلهم بها، وكان للنيل آنذاك يسمّى لبحر، فلهاذا لشتهر هؤلاء للماليك البحرية².

وبعد وفاة الملك الصالح 647هـ/1249م استدعى أمراء المماليك ولد متوران شام من الجزيرة القلّية فتولّى الحكم بمصر في السنة نفسها، ثمّ مروا عليه فقتلوه خلال السنة الموالية، وأفضت التطوّرات إلى أن تولّى الأمير الشهير عز الدين أيبك التركماني (ت 655هـ/1257م) الحكم، وبذلك قلمت دولة المماليك البحرية. ومن أبرز سلاطينهم نذكر للملك الظاهر بكن الدين بيبرس، وعهد مبين عامي (658/676هـ) (1260/1277م)، والملك المنصور سيف الدين قلاوون، ولقد عهد مبين عامي (678-689هـ) (1279-1290م)،

إن المدارس للحياة العلمية عند المسلمين ليحد نفسه أمام إشكاليات كثيرة ومواضيع معقدة متشعبة ومن دون ريب فإن للتاريخ من أبرز العلوم التي اعتنى بها المسلمون وأكثرها فيها التصانيف على صور متعددة ولأغراض متباعدة. ولما كان موضوع التاريخ دراسة وقائع الماضي وما تضمنته من تطورات وما حملته للحاضر من معضلات، فإن تدوينه قد ثر ثرا عميقا لمعطيات المذهبية والسياسية والاجتماعية للأمة، ولذلك أصبح التحقيق ضرورة لا غنى عنها، ووسيلة يميز بها المؤرخ بين الغث والسمين، فتكون جوهر منهجه وميزان تعلمه مع الأخبار. ولئن كان النقد الحديث محل اهتمام كبير حد لمن كبار علماء الأمة، فإن النقد للتاريخي لم يكن بتلك المكثنة ولا قريبا منها، ورغم هذا فقد مارسه بعض المؤرخين ومنهم للمؤرخ الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي الشافعي المتوفى عام 774 هـ/1372م. فهل مارس النقد بقدر كاف؟ وهل كان متضلعا فيه؟ وأي جانب الأخبار نقد؟ ألسانها أم متونها؟ أم الحانين معاً؟ وما مدى أهمية نقده للأخبار؟

(1) - ترجمة المصنف:

لا ريب في أنّ الإنسان يتأثر لمعطيات العامة

وللملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة بين سنتي (709-741هـ) (1309-1340م)³. وقد كانت دولة المماليك أبرز دول المسلمين خلال القرن الثامن الهجري (ق14م)، ويعي الظاهر بيبرس أحد العباسيين لخلافة، وهو أبو العباس أحمد بن أبي علي بن علي بن أبي بكر العباسي الهاشمي (ت 701هـ/1301م) الملقب الحاكم مر، وقد انتقل من العراق إلى مصر، لكن وجود الخلافة في القاهرة كان شكلياً فحسب لا سلطة فيها للخليفة⁴. ولستمرت تهديدات للتنازع بعدما أسقطوا الخلافة العباسية عام 656هـ/1258م، ومن أبرز مظاهر ذلك قدومهم إلى بلاد الشام سنة 699هـ/1299م ورجوعهم إليها سنة 702هـ/1302م، حيث هزموا هزيمة كبرى على يد المماليك في موقعة شقحب وهو موضع قريب من دمشق⁵.

وتحدر الإشارة إلى أنّ الانتشار الواسع للمذهب الأشعري⁶ بين الفقهاء بسمّة رزة خلال عصر المماليك البحرية (648-784هـ) (1250-1382م)، وقد أشار إلى هذا عدّة مصتفين لا سيما من عاش خلال القرن الثامن الهجري (ق14م)⁷. وعلى صعيد المذاهب الفقهية فإنّ المذهب الشافعي يعدّ الأكثر انتشاراً في مصر والشام، ومن أشهر فقهاء الشافعية خلال الفترة محمد بن إبراهيم النحوي المعروف بن النحاس، وقد توفي في القاهرة سنة 698هـ/1298م، ونحويّ الدين يحيى بن شرف النواوي (ت 676هـ/1277م) المنسوب إلى قرية نوى الواقعة في الأعمال الجنوبية لدمشق⁸.

وازدهر علم الحديث خلال العصر المملوكي لا سيما في المدينة المنورة ودمشق⁹ ولقائم السلاطين وأمراء الجيش مدارس كثيرة، منها في

دمشق المدرسة الجوهريّة، وأنشأها نجم الدين أبو بكر بن محمد التميمي الجوهري¹⁰ لمتوفي عام 694هـ/1294م، والمدرسة المنجكية نسبة إلى الأمير شمس الدين منحك عمل دمشق بين عامي (769/775هـ) (1367-1373م)، وكلنت وفلته في القاهرة عام 776هـ/1374م¹¹. ولقائم مدارس للقاهرة فمنها المدرسة الفارقانية نسبة إلى الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقي (ت 677هـ/1294م) أحد أبرز أمراء للملك الظاهر بيبرس، وفتحت عام 676هـ/1277م. والمدرسة الظاهرية التي أقامها السلطان الأخير بين عامي (660-662هـ) (1262-1264م)، وكذا المدرسة الأقبولية وأنشأها الأمير أقبا عبد الواحد، أحد أمراء السلطان محمد بن قلاوون، وكلنت وفلته سنة 744هـ/1343م، والجمالية المنسوبة إلى الأمير علاء الدين مغلطي الجمالي (ت 732هـ/1331م). كملنذكر المدرسة الصرغتمشية "وهي من أبداع لباني"، وقد أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش (ت 759/1358) وفرغ من ذلك عام 757هـ/1356م¹²، والمدرسة الطبرسية نسبة إلى الأمير طبرس بن عبد أحد أبرز الأمراء خلال مطلع القرن الثامن الهجري/الربع عشر للميلادي، وتوفي عام 719هـ/1319م، ونشير أيضاً إلى المدرسة الحسامية، وواقفها الأمير حسام الدين طرناي المنصوري (ت 689هـ/1290م)، وهو من ممالك المنصور سيف الدين قلاوون¹³.

ب- نسبه ونشأته وعوامل نبوغه:

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو للفدا عماد الدين¹⁴، ولد سنة

- كثرة المؤسسات العلمية في دمشق وأعظمها الجامع الأموي ، كما وجدت فيها مدارس كثيرة .
 - مولاه الفطرية ومجهوداته العملية وسلامة منهجهم من كلفة الجولناب كما يتضح خللك من مقلمة مصنفه الشهير "البديلة والنهاية"²⁰ ، وملائقته لعلماء كبار خاصة أبي الحجاج المزي، وهو صهره²¹ .
 - صبره القوي على طلب العلم؛ فقد فقد بصره في أواخر حياته وهو يؤلف مصنفا في الحديث، وقال في خللك: "... لا نلت أكتب في الليل والسراج ينوص حتى ذهب بصري معه."²²
- ج- مشايخه:**
- كان لابن كثير عدد كبير من المشايخ، غير أنه لم خذ عنهم بقدر مماثل؛ ونذكر منهم:
- إبراهيم بن عبد الرّحمان للفزاري المعروف ببهان اللّدين للفزاري، وكان سديد السيرة (ت 729هـ/1328م).
- "شيخ الإسلام" تقيّ اللّدين لبن تيمية، وقد أثنى عليه لبن كثير ثناء ولسعا في مواضع كثيرة. حمزة بن مؤيد اللّدين لسعد (ت 729هـ/1328م). زكر بن يوسف بن سليمان البجلي (ت 722هـ/1322م)، وهو من المدرّسين في دمشق. ضياء اللّدين عبد الزينندي النحوي (ت 723هـ/1323م). / شمس اللّدين بن أحمد للفارقي ثمّ الدمشقي (ت 748هـ/1347م). شمس اللّدين النابلسي الحنبلي (ت 737هـ/1336م). عمر بن أبي بكر السبطي المعروف بن البخاري (ت 742هـ/1341م).

إحدى وسبعمئة بمّحدل -وهي قرية شرقي بلدة بصرى في بلاد الشام- وكان أبوه خطيبا فيها حتى توفي سنة 703هـ/1303م، فعاش إسماعيل في كنف أخيه كمال اللّدين عبد الوهاب (ت 750هـ/1349م) اللّذي ارتحل لأسرة إلى دمشق سنة 707هـ/1307م، فنشأ لبن كثير في حاضرة كبرى ذات مدارس كثيرة ونشاط علمي ضخّم¹⁵ . ويعتّ من أشهر علماء عصره، وقد سارت تصانيفه في البلاد في حيلته وانتفع بها الناس بعد وفاته¹⁶ ، ونذكر من عوامل نبوغه:

- نشأته في دمشق إحدى أعظم حواضر للعالم الإسلامي، والمعروف أنّ الحياة العلمية ازدهرت في المدن الكبيرة كبغداد ودمشق والقاهرة، فنحلب لبن خلدون¹⁷ يقول: " أنّ العلوم لما تكثرت حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة."¹⁸
- ظهور عدد من العلماء الجهابذة في دمشق خلال النّصف للثاني من للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلادي، والنّصف الأوّل من القرن الثامن الهجري / الّربيع عشر للميلادي، منهم "شيخ الإسلام تقيّ اللّدين أبو العبّاس أحمد" بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الدمشقي (ت 728هـ/1327م)، و"الحافظ علم اللّدين أبو محمّد القاسم بن محمّد بن البرزالي" الدمشقي (ت 739هـ/1338م)، و"الحافظ" جمال اللّدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرّحمان المزيّ الدمشقي (ت 742هـ/1341م)، وللمزة بلد من أعمال دمشق¹⁹ .

جاء الدين أبو القاسم بن بدر الدين (ت 723هـ/1323م). ابن الحجاز الحنبلي بن إسماعيل (ت 756هـ/1355م). ابن جعفر بن المعروف للباد (ت 724هـ/1324م). شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني (ت 749هـ/1348م). محيي الدين يحيى بن الفاضل الشيباني الشافعي (ت 724هـ/1324م). حال الدين أبو الحجاج الجزري الشافعي (ت 742هـ/1341م) محدث الشام²³.

د- مذهبه:

كان ابن كثير على عقيدة أهل الحديث، أي من المتسكين أصول عقيدة أهل السنة كالاعتماد على القرآن الكريم والحديث الصحيح وتقديمهما على العقل، والاعتقاد أن الإيمان تصديق وقول وعمل، وأنه يزيد وينقص، وكذا موالاته كلفة الصحابة وللقول بعد التهم، وإثبات كل صفات تعالى الواردة في القرآن والحديث الصحيح، أي عدم حملها على معان مجلزية كتفسير لستواء على للعرش لاستيلاء²⁴. قال تقي الدين ابن تيمية عن مصطلح أهل الحديث: "...وقد ايراحيه -أي لفظ أهل السنة- أهل الحديث.. فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى".²⁵ لما في الجلب الفقهي؛ فقد كان شافعيًا، ومن شيوخه الشافعية "الحافظ الكبير... شيخ المحدثين شمس الدين أبو عبد محمد بن عثمان الذهبي" الدمشقي (ت 748هـ/1347م).²⁶

هـ- مصنفاته:

صنف ابن كثير عدة مصنفات، وفي ما يلي معظمها: الاجتهاد في طلب الجهاد. / أحكام التبييه، صنفه في صغره وهو كتاب فقهي. /

الأحكام الصغرى (في الحديث). / كتاب الأحكام الكبير. / اختصار علوم الحديث، ويعرف بـ "البلعث الحثيث". / البدلية والنهلية (لتاريخ الشهر). / تفسير القرآن الكريم، وهو التفسير المشهور. / التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل. / جامع المسانيد. (في الحديث) / سيرة أبي بكر الصديق. / سيرة عمر بن الخطاب. / طبقات الشافعية. / الفصول في اختصار سيرة الرسول (صلى عليه وسلم). / فضائل القرآن. اختصر كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" لأبي الحجاج المزني. منقلب الإمام الشافعي. النهاية في الفتن والملاحم.²⁷

و- وفاته ومنزلته العلمية:

توفي ابن كثير يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة (774هـ/1373م) في دمشق، قال عنه تلميذه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حبي السعدي (ت 816هـ/1413م): "...أحفظ من أدركناه لتون الأحاديث ولعرفهم بجرحها ورجاها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وما أعرف أبي اجتماعت به -على كثر قتر ددي إليه- إلا ولست فدت منه". وقال عنه شيخه شمس الدين الذهبي: "...الإمام المحدث المفتي للبارع". وقال شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن الحنبلي الدمشقي (ت 1089هـ/1678م): "...كان كثير الاستحضر قليل النسيان، حيد الفهم يشارك في العربية وينظم نظماً وسطاً". وقال آخر: "...كانت له خصوصية بن تيمية ومناضلة عنه ولتباع له في كثير من آرائه" وأفقت عالفت به في مسألة الطلاق "ولمتحن بسبب ذلك وأوذى".²⁸ كما تتجلى منزلته العلمية من خلال ما وليه من مدارس كبرى في دمشق، وكذا

للتدريس في الجامع الأموي والخطبة في "الجامع
الفوقاني" بدمشق".²⁹

(2) التعريف بالكتاب:

أ - الوضع والتبويب:

يعتبر كتاب "البداية والنهاية" من كتب التاريخ العام، وقد ابتدأ فيه لبن كثير بذكر خلق للعرش والكيسي والسموات والأرض، ثم انتقل إلى أخبار الأنبياء والمرسلين وأخبار العرب في الجاهلية وحياة رسول صلى عليه وسلم قبل البعثة، وبعد ذلك تطرق إلى السيرة النبوية والخلافة الراشدة ثم عصر الدولة الأموية وأخبار العصر العباسي وصولاً إلى عصر المماليك البحرية. وقد اعتمد على الأبواب والفصول؛ إذ لستعمل الأولى في العنصر المتفرع إلى عناصر جزئية كثيرة، ولستعمل الفصل في العنصر قليل التفرعات، كما لنتهج لبن كثير للمنهج الحولي؛ أي ضبط ما تيسر من أخبار سنة ما ثم الانتقال إلى أخرى، ستناء حديثه عن فترات ما قبل البعثة³⁰. ونشير إلى أننا اعتمد في دراسة التقيد للتاريخي في "البداية والنهاية" على طبعة "دار البيان العربي" المشار إليها آنفاً، وهي في سبعة أحزاء: الأول: في خلق للعرش والكيسي والسموات والأرض، وأخبار المرسلين عليهم السلام. / الثاني: السيرة النبوية. / الثالث: في السيرة النبوية كذلك. / الرابع: سنوات الخلافة الراشدة وبداية الدولة الأموية. / الخامس: للفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن الأول الهجري حتى سنة 227هـ/842م. / السادس: للفترة الممتدة بين عامي (227/571هـ) (842/1175م). / السابع: ينتهي أحداث سنة 767هـ/1365م.

وقد خلصنا إلى ملاحظات عديدة نراها هامة

- بشأن المادة التاريخية التي حملها الكتاب منها:
- قلة الأحاديث الموضوعة - من خلال عمل المحقق -، والتوسع في أخبار عهد النبوة .
- التركيز على أخبار الأقاليم المركزية (الحجاز، الشام، للعراق، الجزيرة الفراتية).
- كثرة التناول عن لبن جبير الطبري (ت 310 هـ/922م) خاصة في أخبار القرنين (1 و 2 هـ).
- يعدّ الكتاب مصدراً نو عن أخبار القرون الهجرية الأولى، لكنّه مصدر أسلسي للقرن الثامن الهجري؛ إذ كان المصنف معاصراً له.
- اعتمد لبن كثير في مواضع كثيرة على الاستدلال بكلام شيوخه أبي الحجاج المزني بشأن تضعيف الأحاديث؛ وذلك لتضع المزني في علم الحديث.

ب - منهج ابن كثير في الكتابة التاريخية:

ضبط لبن كثير منهجه في مقلّمة كتبه، خاصة ما يتعلق لإسرائيليات، وهذه الأخيرة هي الأخبار الواردة عن بني إسرائيل، وهي كثيرة جدا وتعجّ لخرافات والأكاذيب، فذكر المصنف أنه لن ينقل منها إلا ما أذن للنبّي صلى عليه وسلم في نقله فقال: "... ولنسلنذكر من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله ما لا يخالف كتاب وسنة رسوله صلى عليه وسلم، وهو القسم الذي لا يصدّق ولا يكذب". وضبط لالحالات التي فيها خذعن الإسرائيليات؛ كالتفصيلات فيما ورد مختصراً عند المسلمين، أو تسميات لها ورد مبهما عند ؛ ولكد أن خلّك على سبيل التحلي به لا على

سبيل الاحتياج إليه والاعتماد عليه لأن "الاعتماد والاستناد على كتاب وسنة رسوله صلى عليه وسلم". ونكر لبين كثير أن الإسرائيليات على ثلاث درجات؛ الأولى "ما شهد له شرعنا لصدق" وقال لأنه لا حلقة بنا إليه استغناء بما عند ، والثانية "ما شهد له شرعنا لبطلان" فهو مردود لا ينقل إلا على سبيل التحذير والنقد، لقما الثلاثة فتتمثل في "الإسرائيليات المسكوت عنها عند" وهي الصنف الذي يجب النظر فيه فلا يؤخذ دون تمحيص.³¹

كما أكد أنه سيعتمد على الحديث الذي ورد في "صحيح البخاري" عن الصحابي عبد بن عمرو بن العاص أن رسول صلى عليه وسلم قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وحدّثوا عني ولا تكذبوا علي، ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار."³²

(3) النقد التاريخي عند ابن كثير:

أ- نقد الأسانيد:

تجدر الإشارة إلى أن الأجزاء التي نشر إليها في هذا البحث هي حسب التقسيم المذكور في الصفحة "8" أي طبعة "دار البيان العربي" المشار إليها آنفا.

النموذج الأول: أوردين كثير في الجزء الأول في فصل "البحار والأنهار" حديثاً رواه إسحاق بن راهويه عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب: "حدثني شيخ مرابط قال: خرجت ليلة لحرس لم يخرج أحد غيري، فأتييت الميناء فصعدت فجعل يُخِيل إليّ أنّ البحر يُشرف بحادي ببرؤوس الجبال. فعل ذلك مراراً وأُ مستيقظ، فلقيت أ صالح فقال: "حدثنا عمر بن الخطاب أن رسول صلى عليه وسلم قال: من ليل إلى

والبحر يشرف ثلاث مرات يستأذن أن ينفذ عليهم فيكفّه عزّ وحلّ". قال لبين كثير: "في إسناده رجل مبهم وأعلم"، وقصد الشيخ المرابط، والحديث للمبهم هو الذي في سنده راو لم يسم.³³

النموذج الثاني: أوردين المصنّف في الجزء الأول الزهوية الآتية: "قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، لبنأ معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول صلى عليه وسلم: "احتج آدم وموسى، فقال موسى لآدم: آدم أنت الذي أدخلت نيرانك للنار؟ فقال آدم:

موسى اصطفاك بسلاماته وبكلامه ولنزل عليك للتوراة، فهل وحدت أبي لهبط؟ قال: نعم، قال: فحجّه آدم."

قال لبين كثير: "... وقد اختلفت مسالك للناس في هذا الحديث، فمردم قوم من القسرية لما تضمن من إثبات للقدر السابق، واحتج بمقوم من الجبهة. والتحقيق أن هذا الحديث روي لفاظ كثيرة، بعضها مروى في الصحيحين وغيرهما على أنه لاهمه على إخلاله نفسه وذنيته من الحنة، فقال له آدم... ومن كذب بهذا الحديث فمعلنه، لأنه متواتر عن أبي هريرة وهيكبه عدالة وحفظاً وإتقاناً، ثم هو مروى عن غيرهم من الصحابة كما ذكر، ومن قوله بتلك للتأويلات المذكورة آنفا فهو بعيد عن اللفظ والمعنى.³⁴

النموذج الثالث: نكر لبين كثير الاختلاف في تفسير قول تعالى: "... فأנסاه الشيطان ذكر ربّه." (سورة يوسف: 42) ثم قال: "... ومن قال أن الضمير... علئد على يوسف فقد ضعف مقله... والحديث الذي رواه لبين جبير في هذا الموضوع ضعيف من كل وجه، وتفرد سنده

إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي وهو متروك. "وبعدها نقل عن غيره أنه "إذ لقوا لولم يترك الحديث أو ذهب الحديث أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه."

النموذج الرابع لما بلغ المصنف قصتي الخضر والياس في الجزء الأول أورد الحديث التالي: "أخبر أبو عبد الحافظ، أخبر أبو بكر بن لويه، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال: "للقبض رسول

صلى عليه وسلم أحرق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل لشبه اللحية... وانصرف، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: نعم هو أخو رسول صلى عليه وسلم الخضر عليه السلام." قال ابن كثير: "عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر البصري، روى عن أنس نسخة قال ابن حبان والعقيلي: ضعيف الحديث حدًا منكره. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف غال في التشيع." 35

النموذج الخامس نقل المصنف: "... وقد روى البيهقي وابن عساكر حديثًا متعلقًا بقوله: "... وأتينا من كل شيء سبباً." (سورة الكهف: 84) مطولًا حدًا وهو منكر حدًا، وفي إسناده محمد بن يونس الكديمي وهو متهم، فلم نكتبه لسقوطه عند و أعلم. "ثم قال: "ومن نعمهم القصاص أن ذا القرنين حاور مغرب الشمس وصار يمشي بجيوشه في ظلمات بعدد طويلة فقد أخطأ وأبعد النجعة وقال ما يخالف العقل والنقل."

النموذج السادس: ذكر المصنف حديثًا في سطح (رجل عاش في الجاهلية المتقدمة) أنه: "نبي

ضعفه قومه."، ثم قال: "لما هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الإسلام المعهودة، ولم أره سناد أصلاً." 36

النموذج السابع: ذكر المصنف رولية في موضوع المحرة النبوية كالاتي: "وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا الفضل بن سهل، ثنا خلف بن تميم، ثنا موسى بن مطير القرشي، عن أبيه عن أبي هريرة أن أ بكر قال لابنه: بُي إن حدث في الناس حدث فأت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه أ ورسول صلى عليه وسلم فكأن فيه فلنه سيأتيك رزقك غدوة وعشية." قال ابن كثير: "... وموسى بن مطير هذا ضعيف متروك كذبه يحيى بن معين، فلا يقبل حديثه و أعلم."

النموذج الثامن: أورد ابن كثير الرواية التالية (الجزء الرابع): "وقد روى الإمام أحمد عن عفان وعبد الصمد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد، حدثني من سمع أ هيرة يقول: سمعت رسول صلى عليه وسلم يقول: ليرتقين - وقال عبد الصمد في رولته ليرتقين - حبار من جابرة بني أمية على منبري هذا." قال المصنف: "علي بن زيد بن حذعان في رولته غلبة ونكارة وفيه تشيع." 37

النموذج التاسع: ذكر ابن كثير الرواية التالية: "... ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا عمارة - هو ابن زاذان - عن بة عن أنس قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوت في المدينة فقلت: ما هذا؟ قالوا: غير عبد الرحمن بن عوف قد قدم من الشام تحمل كل شيء... قال: فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعت رسول صلى عليه وسلم يقول: "قد رأيت عبد الرحمن بن عوف سيدخل الجنة حياً."

فبلغ ذلك عبد الرحمان فقال لنائن لستطعت لأدخلتها قائما. فجعلها قتلها في سبيل .
قال المصنّف: "تفرّجه عمارقبن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف."

النموذج العشر: عرض لابن كثير ذكر الحديث الآتي: "بعثت في زمن للملك العادل كسرى." فقال: "هذا الحديث ... لا أصل له، وليس هو في شيء من الكتب المشهورة."

النموذج الحادي عشر: أوردين كثير الزولية التالية: "وقال الإمام أحمد: ثنا أجليح بن عبد

عن أبي الزبير عن جابر قال: خرج رسول من مكة عند غروب الشمس فلم يُصلّ حتى سرفا وهي على تسعة أميال." واعتبر المصنّف هذا غريبا جدا، ذكرنا أنّ أجليح فيه نظر، وقال: "... ولعلّ هذا في غير حجة الوداع، فلنّه -عليه

الصلاة والسلام- كملقد مناظاف لميت بعد صلاة الصبح، فلماذا أخره...³⁸

ب- نقد المتن:

النموذج الأول: قال ابن كثير في قصّة نوح عليه الصلاة والسلام (الجزء الأول): "... والمقصود أنّ لم يُبق من الكافرين دّرا؛ فكيف يزعم بعض المفسّرين أنّ عوج بن عنق... كان موجودا من قبل نوح إلى زمان موسى، ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا... ولنّه كان خذ - من طوله - السمك من قرار البحار ويشويه في عين الشمس، ولنّه يقول لنوح وهو في السفينة: ما هذه القصيعة التي لك؟ ويستهيئ به، ويذكرون لنّه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع... إلى غير ذلك من الهذ تالتي لولا أنّها مسطرة في كثير من كتب التفسير وغيرها من للتواريخ ما تعرّضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها، ثمّ إنّها مخالفة للمعقول والمنقول." ويفصّل في ذلك

فيقول: "أمّا المعقول: فكيف يسوغ فيه أن يُهلك وللسنوح لكفره ولأبومني الأفة... ولا يُهلك عوج بن عنق... وهو أظلم وأطغى؟... وكيف لا يرحم منهم أحدا، ولا أم الصبي ولا الصبي هيرك هذا المدعي الجبار؟... ثمّ ينتقل إلى المنقول فيقول: "... قال تعالى: "ثم أغرقنا الآخرين." (سورة الشعراء: 66) ... ثمّ هذا الطول الذي ذكره مخالف لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى عليه وسلم أنّه قال: "إنّ خلق آدم وطوله ستون ذلعا، ثمّ لم يزل الخلق ينقص حتى الآن." وذكر المصنّف أنّ المفسرين والمؤرّخين الذين وقعوا في هذا اللوهم الكبير إنّما وقعوا فيه لاعتمادهم على الإسرائيليات مع مخالفة أخبارها في هذا الشأن للقرآن والحديث.³⁹

النموذج الثاني: قال ابن كثير في قصّة أصحاب القرية (المذكورة في سور قيس): "... لشتهر عن كثير من السلف والخلف أنّ هذه القرية أنطاكية، رواه ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب الأبحار و وهب بن منبه... ونعم قتادة لهم كانوا رسلا من المسيح، وكذلك قال ابن جرير... ثمّ قال: "... وهذا القول ضعيف جدا، لأنّ أهل أنطاكية لما بعث المسيح إليهم ثلاثين من الخواريث كانوا أوّل مدينة آمنت لمسيح في ذلك الوقت، ولهذا كانت إحدى المدن الأربعة التي تكون فيها بطليقة النصارى، وهن أنطاكية والقدس وإسكندرية ورومية... ولم يهلكوا، ولعلّ هذه القرية المذكورة في القرآن أهلكوا."

وجدير بالذكر أنّ المصنّف لستدرك هنا فقال أنّ صحة الخبر محتملة على أن يكون الرّسل الثلاثة قد أرسلوا إلى أنطاكية قبل زمن المسيح فأهلك أهلها ثمّ عمرت بعد ذلك. وهذا ممليد

على تدقيقه.⁴⁰

النموذج الثالث: تحدّث المصنّف عن أخبار طويلة بشأن رحلة للنبي صلى عليه وسلم - وهو صبي - مع عمه أبي طلب إلى الشام (الجزء الأول) وما كان فيهما من أخبار الرّهب بحيرا، وأنّ أ طلب ردمع أبي بكر وبلا بن ر ح بعدما حذره الرّهب. ثمّ قال: "...فإنّ هذه القصة كلنت وليسول صلى عليه وسلم فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة... إن كان عمره إذ ذاك ثني عشرة سنة، فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة، وعمر بلال أقلّ من ذلك، فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟ ثمّ أين كان بلال؟ كلاهما غريب..."

النموذج الرابع: لشارلبن كثير في حديثه عن إسلام عمر بن الخطاب رضي عنه أنّ بعض المصنّفين يذكرون أنّه كان تمام الأربعين من المسلمين، ثمّ ينفي ذلك لأنّ إسلام عمر كان بعد خروج المهاجرين إلى الحبشة، وكان هؤلاء فوق الثمانين.

النموذج الخامس: نقل لبن كثير الرّواية التّالية في حديثه عن السيرة النبوية: "...قال محمّ لبن إسحاق: وأخى رسول صلى عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا..." خوا في أخوين أخوين. "ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طلب فقال: هذا أخي. قال المصنّف أنّ في هذا نظر؛ لأنّ المؤاخاة شرعت لأجل اتفاق بعضهم من بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي صلى عليه وسلم لأحسبهم. ثمّ استدرك فأشار إلى احتمال صحة للخبر: "اللهم إلّا أن يكون للنبي صلى عليه وسلم لم يجعل مصلحة عليّ إلى غيره، فإنّه كان ممّن يُنفق عليه رسول صلى عليه وسلم في حياة أبيه أبي

طالب...⁴¹

النموذج السادس: نقل لبن كثير الرّواية التّالية: "رؤي عن أسماء بنت عميس قلت: كان رسول يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ بن أبي طلب، فلم يصلّ العصر حتّى غابت الشمس، فقال رسول صلى عليه: صليت؟ قال: لا، فقال رسول صلى عليه وسلم: اللهم إلّنه كان في طاعتك وطلعة رسولك فأردد عليه الشمس. قلت أسماء: فرأيتها غابت ثمّ رأيتها طلعت بعدما غربت. "ثمّ بيّن ابن كثير أنّ الأئمّة في كلّ عصر ينكرون صحة هذا الحديث ويردّونه ومنهم شيخه الحافظ أبو الحجاج المزي. ونقل نقد أحد المحقّقين: "...وهذا كما كسبت أيدي الرّوافض، ولو رُدّت الشمس بعدما غابت لرأها المؤمن والكافر، ونقلوا إلينا أنّ في يوم كذا... رُدّت الشمس بعدما غربت. ثمّ يُقال للرّوافض: هل يجوز أن تُرُدّ الشمس لأبي الحسن حين فلتته صلاة العصر، ولا تُرُدّ لرسول ولجميع المهاجرين والأنصار - وعليّ فيهم - حين فاتهم صلاة الظهر والعصر والمغرب؟..."

النموذج السابع: ذكر لبن كثير أن المؤرخ شمس الدين لبن خلكان (ت 681 هـ/1282م) قال: "...اصطاد بعض أمراء الظّاهر بحرود (من أعمال دمشق) حمار وحش فطبخوه فلم ينضج ولا تُثرفيه كثرة الوقود، ثمّ افتقدوا أمّهم فإذا هو مرسوم على لُذنه هرام حور قال: وقد أحضره إليّ فرأيتّه كذلك، وهو يقتضي أنّ لهذا الحمار قبيلاً من ثمانئة سنة، فإنّ هرام حور كان قبل المبعث عدّة متطولة، وحرّ الوحش تعيش دهراً طويلاً. "لكنّ المصنّف لم يُسلم بذلك، ومضى يبحث عن تفسير للخبر، لأنّ لبن خلكان ثقة وذكر أنّه عاين الموصوف، وهنّ قال لبن كثير:

"يُحتمل أن يكون هذا هرام شاه للملك الأحمَد (أحد أعلام الأيوبيين)، إذ يعد بقاء مثل هذا بلا اصطياذ هذه المدة الطويلة ويكون الكتب قد أخطأ؛ فأراد كتابة : هرام شاه، فكتب: هرام جور، فحصل اللبس من هذا و أعلم.⁴²"

النموذج الثامن: قال ابن كثير: "... ولَقَا الحديث الذي رواه ضمرة عن أبي شاذب عن مطر اللورق عن شهر بن حوشب عن أبي هيرة قال: لما أخذ رسول صلى عليه وسلم ييد عليّ قال: "من كنت مولاه فعليّ مولاه" فأنزل عزّ وحلّ: "اليوم أكملت لكم دينكم." قال أبو هيرة: وهو يوم غدیر خُم، من صام ثمان عشر من ذي الحجة كُتِبَ له صيام ستين شهرا. فلنّه حديث منكر حذّبل كذب، لمخالفتها ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنّ هذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم العرفة ورسول صلى عليه وسلم وقف بها... وكذا قوله صيام يوم للثامن عشر من ذي الحجة، وهو يوم غدیر خُم، يعدل صيام ستين شهرا لا يصح، لأنّ مقتضى ثبوتها معناه في الصحيح أنّ صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا، هذا طل.⁴³

النموذج التسع: قال المصنّف في سياق حديثه عن خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي عنه: "... وأما ما يقصّه بعض القصّاص من العوام وغيرهم في الأسواق من الوصية لعليّ داب وأخلاق في المأكل والمشرب والملبس، مثل ما يقولون: علي لا تعتم ولنت قاعد، علي لا تلبس سراويلك ولنت قاتم، علي لا تلمس عضادتي للباب... ولا تخط ثوبك وهو عليك ونحو ذلك. كل ذلك من الهذ تفلأ أصل

له، بل هو اختلاق وكذب وزور." النموذج العشر: أوردين كثير حديثا في سياق كلامه على حادثة التحكيم (التي وقعت عام 37 هـ/657م خلال الفتنة الكبرى): "إنّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلفا فهم بينهم حتّى بعثوا حكّمين فضلاً وأضلاً، وإنّ هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلفا فهم بينهم حتّى يعثوا حكّمين فيضلاً ويضلاً من اتبعهما." وقال المصنّف: "حديث منكر... إخلو كان معلوما عند عليّ لم يوفق على تحكيم الحكّمين، ولّفه هذا الحديث هو زكّر بن يحيى، وهو الكندي الحميري الأعمى قال ابن معين ليس بشيء.⁴⁴"

ج- خصائص النقد عند ابن كثير:

- حلّصنا إلى تدوين الخصائص التالية عن النقد التاريخي عند الحافظ ابن كثير:
- جسد المصنّف منهجه الذي ضبطه في مقدمته، وبذلك فقد قرن الجانب النظري لتطبيقاته على نحو جعل الدارسين - كمحقّق الكتاب - يصنّفونه من المؤرّخين النقاد وهذا أمر هام جدّا.
 - الاعتماد على منهج الحرج والتعديل، وكان ابن كثير رجل حديث متضلع فأفاده ذلك في دراسة للتاريخ، لا سيما وأنّ أخبارا كثيرة معتمدة على الرواية.
 - الاستدلال لتقل (القرآن الكريم والحديث) والعقل، وذلك من مظاهر تضلّعه، فكثير من التّصوص الشرعية فيها أخبار رخيّة، وقد ردّ المصنّف لقرآن والحديث أخبارا كثيرة مستقاة من الإسرائيليات.
 - الاستدلال قوال كبار علماء الحديث،

الفترات الأولى من سبيخ المسلمين أكثر
مُحاهو عليه الأمر لتسبة لأخبار
الفترات التالية.

الخاتمة:

يكتسي النقد التاريخي أهمية كبيرة، وهو أحد
المعالم التي يُحكم بها على وزن المصادر التاريخية.
ولقد كان لبن كثير لأحد المؤرخين النقاد؛ فلنّه
وزن الأخبار التاريخية عيزان النصوص الشرعية؛
فردّ كلّ ما يخالف للقرآن الكريم والحديث
كالخلفات المنقولة عن الإسرائيليات، ونظر إلى
المعطيات نظر للتدبير فردّ الأوهام والأكاذيب
ونعتلهب "لهذا ت" إنكاراً على أصحابها من
يتعمّد التزييف والدجل كما أنكر كثير لمن
ضروب القصص الشعبي كونه مستندا إلى
الأخبار الملققة التي لا تقوم على دعامة.

ولم يكن المصنّف ليقطع بتخطئة غيره إلا إذا
وضحت الحجة، فنحده في مواضع كثيرة ينكر
صحة الخبر ثم يورد له احتمال صحة في حال
معينة؛ فهو دارس متأمل لا يعجل على من سبقه
بحكم. ونلمس في المصنّف من خلال النماذج
النقلية تضلّعاً في تمحيص الأخبار والاستدلال
من الثقل والعقل وأقوال العلماء الكبار، كما أنّه
خصّ طرفاً للخبر لنقد؛ فمحص الأسانيد
والمتون أيضاً وهو أمر لغ الأهمية. وتجدد الإشارة
إلى عنصر هام بشأن الكتابة التاريخية عند
المسلمين ⁴⁵ هي قلّة ⁴⁶ النقد التاريخي مقلونة
لكمّ الهائل من التصانيف، وهذا ما يزيده من
أهمية "البديلة والنهلية"، لتمييز هذا الكتاب عن
كثير من المصادر الأخرى شتماله على النقد.

- الهوامش:

وحدير لذكر أنّ المصنّف لم يؤثر عليه
مذهبه الفقهي (كان شافعيًا) شيرا
سلبيا، وأثنى على أئمة كثر من المذاهب
الأخرى، "كشيخ الإسلام" ابن تيمية.

- للتنوع في أوجه النقد؛ فنحن نقد
الأسانيد ونقد للمتون أيضاً، وفي بعض
المواضع قرن بين النقيدين، وهو عنصر
إيجابي جداً.
- الحرص على التدقيق؛ فأحيا يفند الخبر
ثم يذكر له احتمال صدق وفق معطيات
معينة، وبضبط هذه الأخيرة، وهذا
العنصر يبين حرص المصنّف على
التحري.
- مراعاة حال المؤرخين السالفين، فلمّا
لتمّى المصنّف مثلاً - على خبر غريب
أورد من لبن خلكان، وكذّفيه لأنّه كان
شاهد له، لم يطعن لبن كثير في لبن
خلكان كونه تقبل اجتهد في البحث
على مخرج من الغرابة.
- ردّ المصنّف أخباراً مشهورة سوا على
أهل العلم أو علما للناس، لأنّ الخبر
المشهور ليس صحيحاً لضرورة، حيث
نجد أخباراً غريبة أو واضحة للبطلان في
بعض المصنفات الشهيرة.
- كثرة النقد في الجزء الأول لكثافة
استخدام الحديث - تبعاً لمواضيع الجزء -
عكس الجزأين الخامس والسادس.
والتوسع في الكلام عن بعض المؤلفين
كونها رزة ومؤثرة.
- الاستخدام المتبر لتواريخ وقوع الوقائع
للحكم على صحة الأخبار من عدمها.
- وحدود النقد في حديث المصنّف عن

- ¹ - هو نجم الدين أيوب بن الكامل بن أبي بكر العادل، يلقب الملك الصالح، ولد سنة 603 هـ/1206م، وتوفي سنة 647 هـ/1249م. (أنظر: شمس الدين الذهبي، العبر، ج3، تحقيق: بن بسويي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1405 هـ/1985م، ص257.
- ² - تقي الدين المقرئ، الخطط المقرئية، ج2، تحقيق: زينهم ومديحة الشراوي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر، 1420 هـ/1998م، ص787.
- ³ - جمال الدين ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، تحقيق: شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413 هـ/1992م، ص135.
- ⁴ - شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، ج49، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1419 هـ/1999م، ص5-6.
- ⁵ - راغب الحلي، إعلام النبلاء، ج2، تحقيق: كمال، ط2، دار القلم العربي، حلب - سور، 1408 هـ/1988م، ص282، 286.
- ⁶ - يتضمن المذهب الأشعري أساساً نفي قيام الصفات الاختيارية بذات تعالى، وهي المتعلقة بمشيئته وقدرته سبحانه - كتكلمه سبحانه ورحمته بعباده، وزاد الإشاعة المتأخرون - ومنهم الذين عاشوا خلال ق 8 هـ - نفي الصفات الخيرية أيضاً كالوجه واليدين، ولم يشتوا إلا سبعا منها كالعلم والحياة. (أنظر: خالد كبير علال، الأزمة العقيدية، ط1، دار الإمام مالك، البلدة - الجزائر، 1426 هـ/2005م، ص9، 11، 83).
- ⁷ - ج الدين السبكي، طبقات الشافعية، ج3، تحقيق: محمود الطنجي و الحلو، ط1، دار إحياء الكتب العلمية، ب م، ب ت، ص377.
- ⁸ - عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، تحقيق: مر وآخرون، دار البيان العربي، القاهرة - مصر، 1428 هـ/2006م، ص317.
- ⁹ - علي السيد، الحياة الثقافية في المدينة المنورة، ط1، مطبعة
- عين للدراسات، د م، 1415 هـ/2006م، ص198.
- ¹⁰ - هذه النسبة إلى بيع الجوهر. (أنظر: عبد الكريم السمعاني، الأنساب، ج2، تحقيق: عبد البارودي)، ط1، دار الجنان، بيروت - لبنان، 1428 هـ/2006م، ص125.
- ¹¹ - عبد القادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1410 هـ/1990م، ص381، 461.
- ¹² - تقي الدين المقرئ، المصدر السابق، ج3، ص490، 511، 528، 540.
- ¹³ - المصدر نفسه، ج3، ص455، 488، 495.
- ¹⁴ - خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ط5، دار العلم، بيروت - لبنان، 1401 هـ/1980م، ص319، 320.
- ¹⁵ - عماد الدين ابن كثير، المصدر السابق، ج7، ص412، 413.
- ¹⁶ - ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج1، تحقيق: سالم الكرنكوي، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1414 هـ/1993م، ص374.
- ¹⁷ - هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن بن الاشيلي المالكي المعروف بن خلدون (ت 808 هـ/1405م). (أنظر: ابن العماد الحنبلي، الشذرات، ج9، تحقيق: عبد القادر الارؤوط وشعيب الارؤوط)، ط1، دار ابن كثير، دمشق - سور، 1408 هـ/1988م.
- ¹⁸ - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ط8، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1425 هـ/2003م، ص344.
- ¹⁹ - عماد الدين ابن كثير، المصدر السابق، ج7، ص507، 550، 555.
- ²⁰ - المصدر نفسه، ج1، ص6، 7.
- ²¹ - ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج1، ص125.
- ²² - عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الزكي، ط1، دار هجر، البحرين، 1419 هـ/1997م، ص53.

- 43 - المصدر نفسه، ج7، ص 680، 661. (ط دار هجر).
44 - المصدر نفسه، ج10، ص 576. (ط دار هجر).

- 23 - المصدر نفسه، (ط دار هجر)، ص ص 20-23.
24 - خالد كبير علّال، المرجع السابق، ص83.
25 - تقي الدين ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج2، (تحقيق: رشاد)، ط1، د م، 1406 هـ / 1986م، ص221.
26 - عماد الدين ابن كثير، المصدر السابق، ج7، (ط دار البيان العربي)، ص585.
27 - المصدر نفسه، (ط دار هجر)، ص ص 25-30.
28 - ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج8، ص 397، 399.
29 - عماد الدين ابن كثير، المصدر السابق، (ط دار هجر)، ص 16، 17.
30 - المصدر نفسه، ج1، ص ص 705-711 وج2، ص 697-703 (ط دار البيان العربي).
31 - المصدر نفسه، ج1، ص6، 7. (ط دار البيان العربي).
32 - المصدر نفسه، ج1، ص7. (ط دار البيان العربي).
33 - المصدر نفسه، ج1، ص25. (ط دار البيان العربي).
34 - المصدر نفسه، ج1، ص93. (ط دار البيان العربي).
35 - المصدر نفسه، ج1، ص 229، 353. (ط دار البيان العربي).
36 - المصدر نفسه، ج1، ص 464، 625. (ط دار البيان العربي).
37 - المصدر نفسه، ج2، ص 189 و ج4، ص 10. (ط دار البيان العربي).
38 - المصدر نفسه، ج7، ص 114، وج3، ص 293. (ط دار البيان العربي).
39 - المصدر نفسه، ج1، ص 129، 130. (ط دار البيان العربي).
40 - المصدر نفسه، ج1، ص 249، 250.
41 - المصدر نفسه، ج1، ص 639 وج2، ص 83، 233، 234. (ط دار البيان العربي).
42 - المصدر نفسه، ج3، ص 546 وج7، ص 277.